

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

إن نظم أنساك أبا ذؤيب برقته ونصيبا بمنصبه ونخوته وإن كتب أربى على ابن مقله بخطه وإن أنشأ رسالة أنساك العماد بحسن مساقها وضبطه وهو رب هذا الشأن وفارس هذا الميدان ومع تفننه في الشعر فهو في العلوم قد نبغ وما بلغ أحد من شعراء عصره منه ما بلغ بل سلموا التقدم فيه إليه وألقوا زمام الاعتراف بذلك في يديه ودخلوا تحت راية الأدب التي حمل إذ ظهر ساطع براعته ظهور الشمس في الحمل أنشدني لنفسه يمدح أمير المسلمين أبا الحجاج يوسف ابن أمير المسلمين أبي الوليد إسماعيل عم أبينا ابن جدنا الرئيس الأمير أبي سعيد فرج هذه القصيدة البارعة وحذف منها الراء المهملة .

- (قسما بوضاح السنا الوهاج ... من تحت مسدول الذوائب داج) .
- (وبأبلغ بالمسك خطت نونه ... من فوق وسان اللواظ ساجي) .
- (وبحسن خد دبجت صفحاته ... فغدت تحاكي مذهب الديباج) .
- (وبمبسم كالعقد نظم سلكه ... ولمى حكي الصهباء دون مزاج) .
- (وبمنطق تصبو القلوب لحسنه ... أنسى المسامع نغمة الأهزاج) .
- (وبمائس الأعطاف ثنيه الصبا ... فيميس كالخطي يوم هياج) .
- (ومنعم مثل الكتيب يقله ... مستضعف يشكو من الإدماج) .
- (وبموعد للوصل أنجز فجأة ... من بعد طول تمنع ولجاج) .
- (وبأكؤس أطلعن في جنح الدجى ... شمس السلافة في سماء زجاج) .
- (وحدائق سحب السحاب ذيوله ... فيها وبات لها النسيم يناجي) .
- (وجداول سلت سيوفا عندما ... فجئت بجيش للصبا عجاج) .
- (وبأقحوان قد تصاحك إذ بكت ... عين الغمام بدمع ثجاج) .
- (وقدود أغصان يملن كأنها ... تخفي حديثا بينها وتناجي) .
- (وحمائ يهتفن شجوا بالضحى ... فهديلهن لذي الصباية شاجي)